بن العاصي والأسود بن البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب فقالوا : استأذن لنا على أبي طالب فأتى أبا طالب فقال : هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك ؟ فأذن لهم عليه فدخلوا فقالوا : يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وأن محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه فدعا فجاء النبي صلى ا عليه وآله فقال له أبو طالب : هؤلاء قومك وبنو عمك .

قال رسول ا صلى ا عليه وآله " ما يريدون ؟ قالوا : نريد أن تدعنا وآلهتنا ولندعك وإلهك .

قال النبي صلى ا عليه وآله : أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم الخراج ؟ قال أبو جهل : وأبيك لنعطينكها وعشرة أمثالها فما هي ؟ ! قال : قولوا : لا إله إلا ا فأبوا واشمأزوا .

قال أبو طالب : قل غيرها فإن قومك قد فزعوا منها .

قال : يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها إرادة أن يؤيسهم فغضبوا وقالوا : لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنشتمك ونشتم من يأمرك فأنزل ا ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا فيسبوا ا عدوا بغير علم " .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فيسب الكفار ا فأنزل ا ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله كذلك زينا لكل أمة عملهم قال : زين ا لكل أمة عملهم الذي يعملون به حتى يموتوا عليه .

- الآية 109 - 111